مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: الاستراتيجية الاميركية في ادارة الصراع: بين القوة الصلبة والقوة الناعمة
اسم الكاتب: م.د. حسين مزهر خلف
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/245
تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 16:49 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الاستراتيجية الاميركية في ادارة الصراع : بين القوة الصلبة والقوة الناعمة

US strategy in conflict management: between hard power and soft power

م.د حسين مزهر خلف(•)

- **المقدمة (introduction)**

تتحقق اهداف الدول عبر توظيف امكانياتها ومواردها ، وهذا التوظيف يقترن بوسائل مختلفة باختلاف الامكانيات المتاحة. وتتفاوت هذه الوسائل ما بين الاكراه والترغيب ، واحياناً من الممكن استخدام كلا الوسيلتين ، وتندرج هذه الوسائل من حيث تصنيفها ضمن نوعين رئيسين هما: القوة الصلبة [القوة العسكرية والاقتصادية] والقوة الناعمة [استخدام جميع ادوات الترغيب وتسخيرها من اجل ان تُعجب بها الدول الاخرى وتنصاع لها اعجاباً بقيمها وثقافتها] . وتتفاوت اهمية الوسائل المستخدمة لأية دولة لتحقيق مصالحها تبعاً للموقف والمكان والزمان والقدرات .

فإذا ما نظرنا خلف العناصر الأساسية التقليدية التي تعرّف القوّة والتي تتضمّن الثروة والقوّة العسكرية والديمغرافيا ، فلا بد لهذه العناصر من أن تواكب أيضا واقع العصر الحديث . فالمفهوم التقليدي لأهمية الموقع الجيوسياسي للحيّز المكاني على سبيل المثال ، والذي جرى التشديد عليه من قبل المفكرين السياسيين خلال القرن الـ19 وأوائل القرن الـ20 ، أصبح أقل أهميّة في عصر تكنولوجيا الصواريخ البالستيّة . وعلى الرغم من أنّ عددا من عناصر القوّة التقليدية تبقى ذات أهميّة ، فإن حقيقة وواقع العالم الرقمي والمعولم للقرن الـ21 ، أدخلت بُعداً جديدا للقوّة ، ومن هذه العناصر المعرّفة لهذا البعد الجديد للقوّة : القوّة الناعمة.

بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، فأنها تمتلك مقومات وموارد عدة اتاحت لها حرية استخدام وسائل وادوات متنوعة من اجل تحقيق مصالحها في مختلف مناطق العالم . وبما ان الولايات المتحدة الامريكية وبعد انتهاء الحرب الباردة ، باتت القوة العظمى الوحيدة في

•كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد

النظام الدولي ، هذا الامر ادى الى اعتماد الادارة الاميركية استراتيجية القوة الصلبة في التعامل مع القضايا الدولية وبما يخدم مصالحها ويضمن نفوذها وهيمنتها على مناطق العالم المختلفة . ومن امثلة ذلك ، قيام ادارة الرئيس بوش الاب بشن حرب الخليج لتحرير الكويت عام 1991 ، تبعها قيام ادارة الرئيس بوش الابن بشن حروب غزو العراق وافغانستان. ولم تقتصر تلك الادارات السابقة على استخدام القوة العسكرية، بل ايضاً، تعزيز ونشر القواعد العسكرية والاساطيل البحرية الاميركية واستخدام التقنيات الاقتصادية، ومن أمثلة ذلك، قيام ادارة الرئيس الاميركي السابق بيل كلينتون بتشديد العقوبات الاقتصادية على العراق، اضافةً الى فرض العقوبات الاقتصادية على ليبيا والسودان .

ان استراتيجية القوة الصلبة التي استخدمتها الولايات المتحدة الاميركية في سلوكها الخارجي للتعامل مع القضايا الدولية بما يضمن مصالحها ونفوذها في مختلف مناطق العالم، كان لها العديد من الآثار والتداعيات السلبية ، لاسيما ، التكاليف الباهظة والخسائر البشرية الفادحة، والاهم من ذلك ، الاضرار بصورة اميركا عالمياً .

لذلك ، ونتيجةً للخسائر الاقتصادية والبشرية التي تكبدتها الولايات المتحدة الاميركية جراء الحروب الخارجية التي خاضتها ، وتصاعد وتيرة المطالبات بأنهاء عسكرة السياسة الخارجية الاميركية من قبل الرأي العام الاميركي ، ادركت الادارة الاميركية انه بات من الضروري انتهاج استراتيجية جديدة لا تنطوي على استخدام القوة الصلبة ، واستخدام استراتيجية أخرى في ادارة الصراع وتكون ذات تأثير فعال ، الا وهي القوة الناعمة .

في إطار هذه المتغيرات ينطلق البحث من فرضيةً مفادها ، ان ادراك الادارة الاميركية ضرورة التحول في تقنيات ادارة الصراع والانتقال الاستراتيجي من استخدام القوة الصلبة Hard Power الى القوة الناعمة Soft Power هو نتاج للتداعيات التي ترتبت على التجارب العسكرية السابقة ، لا سيما احتلال افغانستان والعراق . لذا بات تكرار تلك التجارب مغامرة بالغة التكاليف وغير مضمونة النتائج. ولهذا فمن المنطقي البحث عن سياسات جديدة وفعالة ذوات ادوات مختلفة لا تنطوي على استخدام القوة العسكرية . كذلك فأن امام الولايات المتحدة تحديات ، وحري بها انتهاج استراتيجيات جديدة لإدارة الصراع مضمونة النتائج وفعالة بعيداً عن القوة العسكرية المفرطة ، ولاسيما التركيز على القوة

الناعمة Soft Power بدلاً من القوة الصلبة Hard Power في التعامل مع القضايا والازمات الدولية . وفي اطار هذه الفرضية يُقسم بحثنا هذا الى ثلاث محاور رئيسة ، الاول يتناول : **استراتيجية الولايات المتحدة في ادارة الصراع** ، المحور الثاني : **عناصر القوة الناعمة** ، المحور الثالث : **التحول في استراتيجية ادارة الصراع**. كذلك تضمن البحث الخاتمة والتي انطوت على الاستنتاجات التي تم التوصل لها .

المحور الاول : استراتيجية الولايات المتحدة في ادارة الصراع

The U.S strategy in conflict management

أولاً : ادارة الصراع في اطار القوة الصلبة (Conflict management in the context of hard power)

كانت سياسات الاحتواء والردع اللتان مكنتا اميركا وحلفائها من الوقوف بوجه الاتحاد السوفياتي في حقبة الحرب الباردة قائمتان على عدة ركائز ، الاولى ، حددت الولايات المتحدة الاميركية بموجبها مصلحتها القومية من منطلق المشاركة في سلسلة من التحالفات والمؤسسات متعددة القوميات الهادفة الى الحيلولة دون انتشار الشيوعية. وتمثلت الركيزة الثانية بالحفاظ على قوة عسكرية انطوت على انفاق نسبة 3–10 بالمئة من اجمالي الناتج القومي على الدفاع وعلى ايجاد مجمع عسكري صناعي قوي وعملاق . اما الركيزة الثالثة ، فكانت قاعدة (الضرورات تبيح المحظورات) ، مع يقين الادارة الاميركية الكامل بانهُ من شان تصرفات معينة ان تقوض مصداقيتها بوصفها نصيرة للحرية ، وعلى الرغم من ذلك أقدمت الولايات المتحدة على دعم حكام دكتاتوريين وتسلطيين. امثلة شاه ايران ، فرديناند ماركوس في الفلبين ، وسلسلة من الدكتاتوريات العسكرية الطويلة في كل من امريكا اللاتينية وكوريا الجنوبية والباكستان وتايوان . رابعا ، ما لبثت قضية التجارة الحرة والاسواق المفتوحة ان اصبحت وثيقة الارتباط بدفع عجلة الديموقراطية الى الامام ، لان من شان سياسات حرية السوق الاقتصادية ان تفضي الى اللبرلة السياسية (1) .

ومع الغياب المفاجئ لكل تهديد لأمن الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، ومع اندفاع العالم نحو تبني السياسة الديمقراطية ورأسمالية السوق جنباً الى جنب مع التجارة الحرة ، بشر في نهاية التاريخ فرانسيس فوكوياما بحقبة جديدة سيُمهد فيها باحتضان وتبني حملة القيم

والانظمة الاميركية الكونية بشكل اوسع عن طريق ازدهار السلم والامن العالميين . وطالما ان القيم الاميركية حققت انتصاراً لافتاً للنظر – حسب راي فوكاياما – فقد حانت اللحظة التي تستطيع فيها الامة ان تتراجع خطوة الى الوراء ، ان تُحدث تقليصاً مُثيراً لترسانتها العسكرية في الخارج ، وان تُغلق عدداً من قواعدها المنتشرة في ارجاء العالم ، وان تقود العالم عبر تقديم مثال جديرً بان يُحتذى (2) .

لكن هذا الامر لم يحدث ، اذ وجدت المؤسسة الدفاعية الامريكية نفسها فجأة امام سؤال جوهري ، ما المنطق المحدد الكامن وراء الاحتفاظ بالقوات الاميركية الجبارة والكبيرة والابقاء على الميزانيات اللازمة لذلك في ظل غياب القوة الوحيدة المنافسة للولايات المتحدة آنذاك، الاتحاد السوفيتي ؟. وهذا الامر اشار اليه مستشار الامن القومي الاميركي الاسبق برنت سكو كروفت ، بقوله : " ... فقد وجدت الولايات المتحدة الاميركية نفسها تقف وحيدة على قمة القوة العالمية . وقد كان هذا بالفعل امراً غير مسبوقاً في التاريخ ، وهو ما قدم لنا فرصةً نادرة لتشكيل العالم " (3). ولذلك طلب ديك تشيني Dick Cheney ، وقد كان وزيراً للدفاع ، من مساعد وزير الدفاع بول ولفوفيتز Paul Wolfowitz ان يقوم بالتعاون مع رئيس الاركان المشتركة كولن باول ، بأعداد خطة لاستراتيجية دفاعية اميركية جديدة. وقد المح كولن باول الى الاستراتيجية الجديدة عند مثوله للشهادة امام لجنة القوات المسلحة في المجلس اوائل عام 1992. وقال : "ان الولايات المتحدة بحاجة الى قوة كافية من اجل ردع اي متحدً عن، له النية ولو مجرد التفكير، بتحدينا على المسرح العالمي"، واضاف:"... ويجب على الولايات المتحدة ان تكون القوة العالمية الوحيدة ، حتى لا يكون ثمة مستقبل لمن يخطر بباله ان يحاول تحدي الولايات المتحدة المسلحة "(4) . ومن هنا حدث تحول جديد في استراتيجية ادارة الصراع الاميركية كان نتيجته الاستعداد التام الولايات المتحدة الاميركية في استخدام القوة العسكرية والتدخل المباشر من اجل الحفاظ على هيمنتها ومصالحها.

وعلى الرغم من استخدام القوة العسكرية والتدخل المباشر ، الا ان الادارة الاميركية لم تتخل عن استمرار توجهها الاستراتيجي في التركيز على تقنية الاحتواء كآلية لا غنى عنها في مواجهة الاقطاب الدولية الاخرى . اذ اكدت الوثيقة الارشادية التي قدمها " Paul

Wolfowitz " في عام 1991، على ضرورة استمرارية الاحتواء ، وقال : " ان هدفنا الاول هو تفادي ظهور منافس جديد ، اذ ان رؤيتنا هذه هي رؤيا عامة ، تقع تحتها الاستراتيجية الدفاعية الاقليمية ، وتتضمن سعينا الدائم لمنع اية قوة معادية من السيطرة على اية منطقة ، يمكن لثرواتها عندما تصبح تحت السيطرة ان تكون كافيةً لأطلاق قوةٌ عظمى ، وبناءاً عليه ، يجب ان نملك آليات تردع مالكيَ امكانيات التحدي من الطموح نحو التوسع في الدور الاقليمي او العالمي " (5) . وهذا الامر بات جلياً من خلال تقنية الاحتواء المزدوج الذي مارسته الولايات المتحدة الاميركية تجاه العراق وايران .

اما بعد احداث الحادي عشر من ايلول 2001 ، فقد اتجه الفكر الاستراتيجي الاميركي الى تحولٍ جديد في استخدام استراتيجية ادارة الصراع . اذ تم تبني استراتيجية جديدة مغايرة للاستراتيجيات السابقة (الردع والاحتواء) ، اذ اعلن الرئيس الاميركي السابق بوش الابن في عام 2002 في خطاب الاكاديمية العسكرية الاميركية فيWest Point ، ان الردع لم يعد صالحاً للتعامل مع التهديدات المستجدة في هذه المرحلة . وفي الاتجاه نفسه صرح نائب الرئيس (ديك تشيني) قائلاً : " ان استراتيجية زمن الحرب الباردة التي تتمثل في الردع والاحتواء لم تعد كافية في مواجهة التهديد المتمثل بالإرهاب"(6). هذا الامر ادى الى انتهاج السياسة الخارجية الاميركية تقنية جديدة تندرج ضمن تقنيات القوة الخشنة ، الا وهي (الحرب الاستباقية).

وقد ارادت الادارة الاميركية من استخدام هذه التقنية الجديدة (الاستراتيجية الهجومية : بمفهومها الاستباقي – الوقائي) والتي صُممت لمحاربة الارهاب ان تكون وسيلة تكتيكة لتحقيق اهداف استراتيجية تتمثل في احتواء القوى الكبرى عن طريق " الانتشار المتقدم " Forward Deployment ، بدايةً افغانستان من ثم العراق وايران وسوريا . وهي تقترب من تقنيات التصعيد المتدرج و الاستجابة المرنة ، واللتان طبقتان في الحقبة السابقة(7). وتم تطبيق الحرب الاستباقية بصورتها الفعلية ، بغزو افغانستان (2001) واحتلال العراق في عام 2003 .

ثانياً : ادارة الصراع في اطار القوة الناعمة (Conflict management in the context of soft power)

ظهر مفهوم القوة الناعمة (Soft Power) لأول مرة في عام 1990 في كتاب للأدميرال الأمريكي جوزيف ناي (مساعد وزير الدفاع الأميركي في عهد ادارة الرئيس بيل كلنتون) والذي حمل عنوان (وثبة نحو القيادة : الطبيعة المتغيرة للقوة الأميركية) Bound to Lead: The Changing Nature of American Power ثم عاود استخدامه في كتابه (مفارقة القوة الأميركية) The Paradox of American Power عام 2002. بعدها صدر لناي كتاب في عام 2004 يحمل عنوان (القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية) Soft Power: The Means to Success in World Politics (8) .

ويرى Joseph Nye ان القوة الناعمة سلاح مؤثر يحقق الأهداف عن طريق الجاذبية والإقناع بدل الإرغام أو دفع الأموال – استخدام القوة الناعمة بدلاً من القوة الصلبة (القوة العسكرية) – ، وموارد القوة الناعمة لأي بلد – كما يرى ناي – هي ثقافته * إذا كانت تتمتع بالقدر الأدنى من الجاذبية ، وقيمهُ السياسية عندما يطبقها بإخلاص داخلياً وخارجياً إضافة إلى ادوات السياسة الخارجية بمعزل عن استخدام القوة . ويؤكد جوزيف ناي أن القوة الناعمة لا يمكن اختزالها في الثقافة فقط ، ويضرب مجموعة من الأمثلة على ذلك منها : أن الكوكاكولا وشطائر ماكدونالد الكبيرة لن تجتذب بالضرورة الناس في العالم الإسلامي حتى يحبوا أمريكا ، كما أن دكتاتور كوريا الشمالية كيم جونغ ايل يحب البيتزا وأشرطة الفيديو الأمريكية ومع ذلك لم تثنه هذه الأمور عن الاستمرار في طموحه النووي ، والأجبان والمشروبات الفرنسية الممتازة لا تضمن الانجذاب إلى فرنسا ، ولا تضمن ألعاب البوكيمون لليابان النتائج السياسية التي تتمناها (9).

وبهذا من الممكن تعريف القوة الناعمة على انها : (القدرة على ان تحصل على ما تريد عبر الجاذبية الذاتية ، وبشكل تلقائي بدون الحاجة الى الاكراه والترغيب المالي . فعندما يتقرر سلوكيَ عن طريق جاذبية يمكن ملاحظتها ولكنها غير ملموسة ، فأن القوة الناعمة تكون موجودة بالفعل وفعالة) (10).

كذلك فأن Joseph Nye يعتقد انه بالرغم من اهمية القوة الناعمة والتأكيد على استخدامها كبديل للقوة الصلبة Hard power على اعتبار ان النتائج التي تعود بها القوة

الناعمة اكثر ضماناً واقل كلفة ، الا انه في الوقت نفسه لا ينفي استخدام استراتيجية القوة الصلبة ، الا ان هذا الامر منوطاً بطبيعة الموقف المراد معالجتهُ والتعامل معه من حيث عامل الوقت المتاح ودرجة التعقيد وحساب الكلفة والنتائج المرجو تحقيقها (11). ويؤكد ناي في كتابه القوة الناعمة على هذا الامر من خلال القول : " من غير المقبول أن لا تستعمل القوة الصلبة لمواجهة الصرب المحبين لشطائر ماكدونالدز والمؤيدين في الوقت نفسه لسياسة سلوبودان ميلوشيفيتش ، والموقف نفسه هو ما يجب أن يتبناه المرء في الأزمة الرواندية حيث قتل 800 ألف شخص من التوتسي على يد الهوتو دون أن يحرك العالم ساكنا " (12).

لكن Joseph Nye وجد ان القوة العسكرية والتي اطلق عليها مصطلح القوة الصلبة Hard power ، لم تعد كافية وحدها في فرض الهيمنة وبسط النفوذ وتحقيق المصالح الامريكية في مختلف مناطق العالم . لذا دعى الادارة الامريكية الى تحقيق مصالحها من خلال استخدام مصادر القوة المتاحة ** غير العسكرية في الترويج والترغيب لسياستها وافكارها ومن خلال هذه الاستراتيجية تستطيع فرض هيمنتها وتحقيق مصالحها (13).

اذ يقول ناي في كتابه القوة الناعمة ، ان ارادت الولايات المتحدة ان تبقى قوية فعلى الامريكيين ان ينتبهوا الى (قوتنا اللينة – الناعمة) . اذ بإمكان دولة مثل الولايات المتحدة ان تحصل على النتائج التي تريدها في السياسة الدولية لان الدول الاخرى تريد تقليدها واتباعها اعجاباً بالقيم الامريكية وتقليداً لنموذجها وتطلعاً للوصول الى مستوى ازدهارها ورفاهها وانفتاحها ، وبهذه الطريقة تكسب الاخرين رغبةً لا اجباراً . وبالتالي فالقوة الناعمة هي ثمرة تحويل الثقافة إلى حضارة عابرة للحدود وقادرة على الإلهام (14) .

وهذا الامر الذي دعى اليه Joseph Nye لم يتأتى من الفراغ ، اذ ادركت الادارة الاميركية – بالتحديد بعد عام 2003 – ان صورة الولايات المتحدة كذلك نفوذها قد تراجعا عالميا خلال السنوات الاخيرة ، وانه على اميركا ان تبدأ بالتحول من تصدير الخوف الى الهام شعوب العالم بالتفاؤل والامل . كذلك فأن التكاليف الهائلة التي تنفق على تعزيز استراتيجية القوة الصلبة الاميركية كانت سبباً اخر في تزايد الدعوات لانتهاج استراتيجية القوة الناعمة ، وهو ما اشار اليه Robert Gates بقوله : " .. ايضاً ، فان الجيش الامريكي ينفق ما يقارب نصف تريليون دولار سنوياً – عدا عن حربي العراق وافغانستان – على

عملياته ، قياسا الى 36 مليار دولار سنويا فحسب ، هي كل الميزانية المخصصة لوزارة الخارجية ، وأكد على استخدام استراتيجية القوة الناعمة قائلاً : " انني هنا للدفاع عن تعزيز قوتنا الناعمة ، ودمجها بمستوى افضل واكثر فاعلية ، في قوتنا الصلبة " . وتحدث Robert Gates عن ضرورة تعزيز القوة الناعمة الأميركية ، قائلاً : (... ويجب ان تكون هناك زيادة كبيرة في الإنفاق على الصكوك المدنية، الأمن القومي، الدبلوماسية، الاتصالات الاستراتيجية، المساعدات الخارجية، الإجراءات المدنية، إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية) (15).

ولذلك وفي عام 2006 اصدر البنتاغون وثيقة جديدة أطلق عليها اسم (خريطة الطريق للاتصالات الاستراتيجية) Strategic Communications Roadmap***، وقد تبنت هذه الوثيقة الجديدة مبدأ أهمية التعامل مع المعلومات والتواصل مع الآخر بصورة أكبر من التركيز على ترويج المصالح الأميركية بصورة مباشرة . اذ عكست هذه الوثيقة الرأي القديم الذي ساد الإدارة الأمريكية منذ احداث 11 سبتمبر 2001 ، ودعت الوثيقة الى ضرورة التواصل مع الآخر وعدم استخدام القوة العسكرية خارج اراضي الولايات المتحدة لتحقيق المصالح وبسط النفوذ. وقد اشار اللواء جين رينورت Gene Renuart مدير التخطيط والسياسات بهيئة الأركان المسلحة الأمريكية الى اهمية هذه الوثيقة قائلاً : " لقد كانت رغبتنا هي النّظر إلى عملنا ، تدريبنا ، وكيفيّة تعاملنا مع مختلف الأجهزة الأمريكية الأخرى ، وأخيرا تنبهنا الى ان هذا الامر خلق لدينا ثقافة جديدة تركز على ضرورة فهم أن الاتصالات الاستراتيجية ليست فقط هي الحرب النفسية أو حرب المعلومات ، بل هي شأنا أوسع يضم كل ما سبق " . وذكر Renuart الى أن هذه الوثيقة الجديدة تعرض استراتيجية جديدة لوزارة الدفاع الأمريكية تمتد إلى 15 عاما القادمة . وقد دعت الوثيقة إلى تحقيق أهداف البنتاغون عن طريق ثلاث مراحل أساسيّة (16):

المرحلة الأولى: تتمثل في تحسين عمليّة التّواصل وإيصال الأفكار الأمريكيّة عن طريق وسائل الإعلام. وقد اكد على هذا الامر وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد ودعا إلى تكثيف مزيد من الجهود من الجانب الأمريكي لتبليغ مقاصد أمريكا وإيصال صوتها إلى الخارج.

المرحلة الثانية: استخدام المرونة في التعامل مع كيفية إيصال الأخبار إلى الرأي العام العالمي.

المرحلة الثالثة : وقد اسماها احد المسئولين البارزين في الجيش الأمريكي (الكائنات الغريبة) Strange critters وتتلخص هذه المرحلة في إزالة كل العوائق التي من شانها أن تعرقل الجهود التي يقوم بها البنتاغون لكسب حرب الأفكار على الإرهاب . وقد قال هذا المسئول إن (عمليات المعلومات) هي من العمليات العسكرية التي تستهدف نقاط القوة الاستراتيجية لدى العدو بقصد إضعافه. ولكن هذا التعريف لا يقتصر على الجوانب العسكرية والاستراتيجية فقط في العراق بل يتعدى ذلك إلى المدنيين .

اذ نلاحظ من خلال الاهداف التي انطوت عليها هذه الوثيقة ، انها ركزت على اهمية اللجوء الى استخدام استراتيجية القوة الناعمة Soft Power بدلاً من التركيز على استراتيجية القوة الصلبة وحدها ، وهذا الامر بحد ذاته يعتبر تحولاً رئيساً في استراتيجيات ادارة الصراع.

واثناء جلسة الاستماع للكونغرس والتي عقدت للمصادقة على تولي هيلاري كلينتون Hillary Rodham Clinton منصب وزيرة الخارجية في عام 2008 ، اكدت Hillary على اهمية استراتيجية القوة الناعمة بقولها : " ليس في وسع أمريكا الانفراد بحل أكثر المعضلات العالمية ضغطاً ، وليس في مستطاع العالم حل المعضلات نفسها بعيداً عن الدور الامريكي ، وهذا ما يلزمنا باستخدام ما يسمى بالقوة الذكية المؤلفة من مجموعة من الادوات التي لاتزال رهن تصرفنا " (17).

ومع تولي الرئيس اوباما ادارة البيت الابيض في يناير 2009 ، باتت الدعوات تتزايد لانتهاج استراتيجيات اخرى غير القوة العسكرية (القوة الصلبة) ، وذلك من اجل تدعيم مكانة الولايات المتحدة الاميركية العالمية (18) . اذ ادركت الادارة الاميركية ان الاعتماد على القوة الصلبة وحدها ، غير كافي لتحقيق مصالحها والحفاظ على هيمنتها . وهذا الامر نفسه الذي خلص اليه جوزيف ناي . اذ يقول ناي : " لقد اضحى من الصعب ، في العالم المعاصر ، استخدام العصا ... اذ ان القوة الصلبة ، على الرغم من ضرورتها كسياسة ردع واكراه ، فهي اصبحت صعبة جداً ... واصبحت امراً مكلفاً جداً من الناحية المادية ... " ، ناهيك عن المعارضة المتزايدة للحروب ، واستخدام القوة من لدن الرأي العام (19) .

المحور الثاني : عناصر القوة الناعمة

(**Elements of the soft power**)

لاشك بان لكل دولة – فاعلة دولياً – قوة ناعمة تستطيع من خلالها ممارسة وانتهاج سلوك معين يكون مؤثر وايجابي في تحقيق مصالحها وضمان نفوذها دون اللجوء الى خيار القوة العسكرية (القوة الصلبة) . لكن مع فارق بسيط الا وهو ان هناك عدداً من الدول تمتلك قوة ناعمة مؤثرة دولياً واخرى تمتلك قوة ناعمة مؤثرة اقليمياً ، وهذا يعتمد على مدى فاعلية وتأثير المصادر المكونة لتلك القوة الناعمة .

على سبيل المثال ، فأن بريطانيا ومنذ حقبة السلام البريطاني Pax Britannica تتمتع بقوة ناعمة مؤثرة وفاعلة دولياً. والى اليوم ، لا تزال المملكة المتحدة واحدة من أكثر الدول نفوذا في العالم ، وقد اخذت المملكة المتحدة المرتبة الأولى في مسح Monocle للقوة الناعمة العالمية Global soft power في عام 2012 (20) .

فالمملكة المتحدة تمتلك العديد من المؤهلات الضرورية التي اوجدت لديها قوة ناعمة مؤثرة وفعالة، اذ لديها علاقات دبلوماسية قوية مع البلدان في جميع أنحاء العالم ، ولا سيما بلدان الكومنولث وغيرها الكثير من الدول في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط وأفريقيا ومع الولايات المتحدة . وتُعد المملكة المتحدة عضوا بارزاً وفعالاً في الاتحاد الأوروبي وتمارس تأثيراً هائلاً على قرارات معظم الدول داخل الاتحاد ، وعلى البلدان الأخرى في جميع أنحاء العالم، كذلك فان العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم يحاول ويسعى لتطبيق النموذج البريطاني الديمقراطي والحكومة المعروفة باسم نظام وستمنستر Westminster system (21) .

للملكة المتحدة ايضاً ، تأثير ثقافي ورياضي وتجاري كبير على نطاق دولي واسع ، لا سيما انها استطاعت نشر ثقافتها خلال فترات غزوها لأغلب مناطق العالم . كذلك اجتذابها لأغلب المهرجانات والفعاليات الدولية ومن بينها اليوبيل الماسي والألعاب الأولمبية. اذ ان لندن هي المدينة الوحيدة التي استضافت الألعاب الأولمبية الحديثة ثلاث مرات(22). كذلك فأن لدى المملكة المتحدة معظم وسائل الاعلام المؤثرة دولياً ، ولا سيما الخدمة العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية BBC World News ، و BBC World Service ومجلة The Economist . وعلى مستوى الادب والفن فأن المسرح البريطاني في لندن يُعد من الاماكن الأكثر زيارة في العالم . وعلى مستوى التعليم فأن المدارس والجامعات في

بريطانيا هي اكثر وجهة شعبية للطلاب من الدول الأخرى (23). فضلاً عن اللغة الإنجليزية والتي تُعد اللغة الثالثة عالمياً من حيث عدد الناطقين بها بعد الصينية والاسبانية. اما قانونياً، فيُعد قانون العقود الإنجليزية هو القانون الأكثر أهمية والأكثر استخداما في عقود الأعمال التجارية الدولية. كذلك تُعد لندن المقر الرئيس لأربعة من أكبر ست شركات المحاماة في العالم، وتُعد المملكة المتحدة وتحديدا لندن مركز التمويل الدولي حيث يأتي المشاركين الأجانب في الأسواق المالية للتعامل مع بعضها البعض (24).

كذلك فأن هناك دول تملك عناصر قوة ناعمة مؤثرة اقليمياً ، مثل تركيا . اذ منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم اتبعت تركيا استراتيجية القوةِ الناعمة والتي هدفت الى التمدد شرقًا وجنوبًا، وتمكنت من إبرام اتفاقيات ثنائية مع العديد من الدول العربية، ومن تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي، خصوصاً مع سوريا ولبنان والعراق ودول الخليج ومصر . ويرى المحَلِّلون أن من بين أفضل ما قدمته تركيا للعالم هو استخدام قوتها الناعمة على مُستوى الدبلوماسية وعلى مستوى التواصُل مع الشعوب العربية ، فعلى المستوى الدبلوماسي نرى تركيا تستخدم تعبيرًا لافتًا وهو " العلاقات الصافية " أي العلاقات القائمة على تصفية المشاكل مع الجيران ، ورغم أن الجيش التركي يُعد من أقوى جيوش المنطقة ، الا ان ساسته يستبعدون الإشارة إلى القوة العسكرية كإحدى أدوات نموذجهم ، وعلى مستوى العلاقات مع الشعوب فإن المدارس التركية تقَدم نموذجا فريدًا في جودة التعليم ، كما تُستخدم الدراما التركية كإحدى الأدوات التي تُسوق لذلك النموذج (25).

ان النجاحات التي حققها حزب العدالة والتنمية على الصعيد الداخلي جعلته يتطلع ويرنو الى استثمارها على الصعيد الخارجي. وبالفعل ، فقد تم وضع مجموعة مبادئ مثلت اسس العمل السياسي الخارجي لتركيا ، وقد لخص هذه المبادئ احمد داوود اوغلو في كتابه العمق الاستراتيجي، ومنها (26):

1. حل المشكلات والازمات العالقة بين تركيا وجيرانها او ما يسمى بـ (تصفير المشكلات) وبالتالي اخراج تركيا من صورة البلد المحاط بالمشكلات، والدخول في صورة البلد ذي العلاقات الجيدة مع الجميع.
2. التوفيق بين الحريات والامن.

3. اتباع سياسة خارجية متعددة الابعاد والمسالك.
4. تطوير الاسلوب الدبلوماسي واعادة تعريف دور تركيا في الساحتين الاقليمية والدولية.
5. الانتقال من السياسة الجامدة والسكون الدبلوماسي الى الحركة الدائمة والتواصل مع كل البلدان.

اما على الصعيد الاقتصادي، فقد استطاع حزب العدالة والتنمية من توظيف قدرات البلاد ومواردها الطبيعية والبشرية كافة، والاعتماد على التصنيعِ والتصدير ، والمزج بين الزراعي (اكتفاء ذاتي) والصناعي (ثاني أكبر منتج لصفائح الزجاج في العالم ، وسادس أكبر منتج للإسمنت والألبسة الجاهزة على سبيل المثال) والخدماتي (دخل القطاع السياحي يزيد على 20 مليار دولار) ومُكَافحة الفساد والرشاوى والتدهور المالي وزيادة القدرة الإنتاجية والتجارية ، ورفع الناتج المحلي الإجمالي من حوالي 470 مليار دولار عام 2003 إلى أكثر من تريليون ومئة مليار عام 2010 ، ورفع مستوى دخل الفرد من حوالي 3300 دولار عام 2002 إلى حوالي 13300 ألف دولار 2010، والنهوض بالبلاد من حالة الانهيار الاقتصادي إلى المرتبة الـ15 عالميًا خلال 9 سنوات فقط (27).

ولا يختلف اثنان على أن موجة المسلسلات التركية قد اجتاحت في الآونة الأخيرة البيوت العربية ، وهذا إنْ دلَّ على شيء فإنه يدل على المساحةِ الإعلامية التي اكتسحتها المسلسلات التركية في كامل القنوات العربية . ومن ثَمَّ أصبحت المسلسلات التركية إحدى وسائل السياسة الخارجية التركية في المنطقةِ العربية ضمن استراتيجية القوة الناعمة والتي استطاعت أنْ تُحْدِثَ تأثيرًا إيجابيًا لدى الكثيرِ من العرب.

اما الولايات المتحدة الاميركية ، فقد لجأت كقوة عظمى الى استراتيجية القوة الناعمة في أطار علاقاتها مع كافة الدول لاسيما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لإعادة بناء اليابان واوروبا مؤسساتيا وقيمياً ، عن طريق خطة "مارشال" التي كانت الاساس لبنيان النظام الدولي الجديد بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بدلا من الاعتماد على القدرات والسياسات العسكرية وحدها والتي لم تحقق في الكثير من الأوقات تلك الأهداف التي كان مخططاً تحقيقها عبر استراتيجية القوة الصلبة ، وعلى هذا الاساس اعتمدت الولايات المتحدة الأميركية على

استراتيجية القوة الناعمة من أجل تحقيق مصالحها القومية وأهداف سياساتها الخارجية، اذ اعتمدت على تقديم المعونات الاقتصادية والمالية للكثير من دول العالم، وارتكزت على تقديم القيم الأميركية الجاذبة لسائر شعوب العالم، حيث أن سياسة الولايات المتحدة منذ بداياتها تغذت بالدفاع عن مبادئ وأفكار سامية كالحرية والمساواة والعدل ، ونجحت في جذب دول العالم اليها في حروبها وسلمها تحت عناوين مثالية كالديمقراطية والحرية والمساواة ، والقيم الثقافية والاجتماعية المختلفة متمثلة في طرق ووسائل التعليم والاعتماد على أحدث الوسائل العلمية والتكنولوجية ، ونشر أنماط الحياة الاجتماعية وطرق التفكير الأميركية المختلفة في العلاقات الاجتماعية والتأثير في القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني . واعتمدت على تقديم هذه القيم المختلفة الجاذبة من خلال طريقة المعيشة وارتداء الملابس " ثقافة الجينز " والمأكولات السريعة والموسيقى **** ، وانتشرت هذه القيم والعادات والممارسات الحياتية عبر الأفلام السينمائية الأمريكية ومن خلال تلك البعثات والمنح التعليمية داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها والتي ساعدت على نشر هذه القيم فجعلت كل من يشاهد ذلك يتطلع الى النموذج الأميركي بانبهار ، فالمنح والبعثات التعليمية الى الولايات المتحدة الاميركية جعلت من هؤلاء الدارسين بعد ان عادوا الى بلادهم من أشد المؤيدين للنموذج والسياسات الأميركية نظرا لتشبعهم بالأفكار والقيم التي اكتسبوها هناك اثناء فترة دراستهم ، وهو ما ينعكس بالإيجاب على المصالح القومية الاميركية خصوصاً في حالة تولي هؤلاء مناصب سياسية وقيادية في بلادهم (28) .

ومن ثم فأن للولايات المتحدة الاميركية قوة ناعمة مؤثرة دولياً بصورة كبيرة جداً ، اذ تجسد القوة الناعمة الأميركية جاذبية البلد ، والتي تنشأ من (29) :

- تعزيز القيم والمؤسسات الاميركية واضعاف موارد منافسيها واعدائها .
- توسيع مساحة وجاذبية الرموز الثقافية والتجارية والاعلامية والعلمية الاميركية وتقليص نفوذ منافسيها واعدائها.
- تحسين جاذبية اميركا وصورتها وتثبيت شرعية سياساتها الخارجية ، ومصداقية تعاملاتها وسلوكياتها الدولية وضرب سياسات اعدائها .

اما مصادر القوة الناعمة الاميركية فهي عديدة ، منها (30):

1. مصانع هوليود للإنتاج الاعلامي والسينمائي الاميركي .
2. الجامعات والمؤسسات التعليمية الاميركية، والتي تعمل على جذب الطلاب والباحثين الاجانب الوافدين للدراسة ، فهؤلاء سيشكلون جيوشاً يحملون معهم النوايا الطيبة وسيشكلون مصدر ترويج للدراسة في اميركا وسيقدمون افضل صورة عن النموذج المجتمعي الاميركي والحياة هناك بصورة عامة ، الأمر الذي سيجعلهم، بقصد او بدون قصد، سفراء للمشروع الاميركي خارج اميركا .
3. المهاجرون ورجال الاعمال الاجانب المرتبطون بقطاع الاعمال الاميركي .
4. شبكات الانترنيت والمواقع الاميركية المنتشرة في الفضاء الالكتروني .
5. برامج التبادل الثقافي الدولي والمؤتمرات الدولية التي ترعاها وتشارك في تنظيمها اميركا.
6. الشركات الاقتصادية العابرة للقارات .
7. الرموز والعلامات التجارية الاستهلاكية مثل كوكا كولا وماكدونالدز وغير ذلك .
8. وكالات التنمية والمساعدات الدولية الاميركية او الدولية التابعة لها .
9. برامج التدريب والتعاون العسكري لقادة وضباط الجيوش الاجنبية.

بالاضافة الى ما سبق ذكره من عناصر للقوة الناعمة الامريكية ، من الممكن القول ان التقدم المعلوماتي – التقني في عالم البرمجيات Software الذي احرزته الولايات المتحدة الاميركية ، جعلها تحتل الصدارة العالمية في هذا المجال. اذ لاشك بأن اغلب البرامج التقنية المستخدمة عالمياً للحاسوب Computer programs ومعظم العاب الفيديو Video Games تصممها شركات اميركية متخصصة في هذا المجال . وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فأن شركة أبل Apple الامريكية المصنعة لأجهزة الحاسوب والهواتف المحمولة والبرمجيات ، تُعد من أولى الشركات العالمية الرائدة في مجال نظم المعلومات – البرمجيات – ، وتُعد منتجاتها الاكثر مبيعاً في العالم والاكثر رواجاً (31)، وهذا يُشكل بطبيعة الحال عنصراً فعالاً ومهماً من عناصر القوة الناعمة الامريكية .

كذلك فأن ثقافة المجتمع الاميركي تُعد عنصراً جذاباً واساسياً وأحد اهم العناصر المشكلة للقوة الناعمة الاميركية . اذ ان عالمية ثقافة دولة ما – كالثقافة الاميركية – ، وقدرتها على

وضع قواعد مفصلة ومؤسسات تحكم مناطق النشاط الدولي ، هي مصادر حاسمة للقوّة ، كقيم الديمقراطيّة والحريّة الشخصيّة والتطور السريع والانفتاح الذي غالبا ما يتمثّل في الثقافة الشعبيّة الأمريكيّة . ويشير الصحافي الألماني جوزيف جوفي Josef Joffe الى ذلك قائلاً : " ان قوة الولايات المتحدة الأمريكية الناعمة تفوق قدراتها الاقتصادية والعسكريّة. فالثقافة الأمريكية سواء أكانت ضعيفة أم رفيعة المستوى، تشعّ خارجيّا بشكل لم يحصل له مثيل منذ الإمبراطورية الرومانية . اذ إن تأثير ثقافة كل من الرومان وروسيا السوفيتية توقّفت عند حدودهما العسكرية ، بينما استطاعت القوّة الناعمة الأمريكية أن تسيطر على اراضي لا تغيب عنها الشمس أبدا " (32) .

ولاشك ، ان مجموعة القيم التي تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى الترويج لها ونشرها عالمياً تتميز بقبول وتأثير واسعين. اذ على سبيل المثال، فان قيم الحكومة الأمريكيّة داخل بلادها تتمثل بـ(الديمقراطيّة)، وفي المؤسسات الدولية (الاستماع إلى الآخرين) ، وفي السياسة الخارجية (دعم السلام وحقوق الإنسان) والتي من شأنها أن تؤثّر على خيارات الآخرين. اذ باستطاعة أميركا أن تجذب (أو تنفّر) الآخرين عبر تأثير نموذجها عليهم (33) .

كذلك يُعد العقل المتميز عنصراً اساسي من عناصر القوة الناعمة الاميركية. ويتمثّل في قدرة الدولة على الاختراع والابتكار وإنتاج التكنولوجيا العلمية والتي بدورها تدعم قوّة الاقتصاد ومستوى معيشة الناس والقوّة العسكرية للبلاد . وعلى الرغم من أنّ الصين والهند تخرّج عددا كبيرا من المهندسين سنويا وبشكل تصاعدي ، ولكن لو نظرنا إلى عدد براءات الاختراع الدولية، فنسجد أن الولايات المتّحدة متقدّمة على الآخرين بفارق كبير بحوالي 53 ألف براءة اختراع في العام 2007 مقابل 28 ألف لليابان و5 آلاف فقط للصين (34) .

وهناك من يُدخل عنصراً مهماً ومؤثراً بوصفه مكوناً رئيساً في زيادة تأثير القوة الناعمة لأية دولة، وهو تأييد ورضا الناس (الرأي العام) على السياسة الخارجية لبلده. وهذا الرضا والتأييد يُزيد بدوره من قوة تأثير قوتها الناعمة، بينما السخط الشعبي وعدم الرضا (المعارضة) على السياسة الخارجية ، يُنقص من تأثير قوتها الناعمة ويضعفها . لهذا ، فأن على الدولة التي تريد ان تنمي قوتها الناعمة عليها ان تحرص على كسب التأييد الشعبي لسياساتها وتحاول جهد امكانها الحصول على اكبر قدر ممكن من التأييد الدولي (35). وبما ان الشعب

الاميركي لا يحفل بالشؤون الخارجية ، فأن هذا العنصر – الرأي العام – لا يشكل تأثيراً على القوة الناعمة الاميركية. اذ اسفر مسحٌ للرأي العام الأمريكي أجري عام 1964م عن أن 25% من الأمريكيين يجهَلون أن الصين الشَّعبية تحكُمُها حكومةٌ شيوعية، وأن الولايات المتحدة داخلةٌ في حرب فيتنام في ذلك الوقت(36).

المحور الثالث : التحول في استراتيجية ادارة الصراع

The transformation in the strategy of conflict management

لقد وجد Joseph Nye وكما اشرنا سابقاً في بحثنا هذا ، الى ان القوة الصلبة لم تعد وسيلةً كافيةً للهيمنة والسيطرة على الاخرين ، لذا دعى الولايات المتحدة الى استخدام قوة غير عسكرية (القوة الناعمة) في الترويج والترغيب لأفكارها وسياساتها . ورأى ناي انه بإمكان الولايات المتحدة الاميركية ان تحصل على النتائج التي تبغيها في السياسة الدولية دون اللجوء الى القوة الصلبة ، لان الدول الاخرى تريد اللحاق بها واتباعها اعجاباً بقيمها ، او تقليداً لنموذجها ، او تطلعاً للوصول الى مستوى ازدهارها ورفاهها وانفتاحها (37) .

وقد درس Nye وبدقة تكلفة حروب أميركا الباهظة لاسيما في أفغانستان والعراق ، ووجد أن وزن أميركا الدولي لم يعد كما كان في السابق ، وأن شعبية بلده قد تدنت بشكل حاد في البلدان الإسلامية . انطلق "ناي" من فكرة أن الناس قد عرفوا القوة الصلبة والجبروت العسكري والاقتصادي للولايات المتحدة وأدركوا بالمقابل أن استخدام القوة المباشرة والتهديدات الصريحة من شأنه أن لا يحقق النتائج المرجوة ، في حين أن استخدام الوجه الثاني للقوة ، أي القوة الناعمة ، سيجذب الآخرين ويرفع مستوى الإعجاب بالسياسة الأمريكية . فالقوة الناعمة تجعل من الآخر يريد ما تريد من دون إرغام ! كما وإنها العنصر الثابت في السياسة الديمقراطية، والمعين الأساس للقوة الصلبة ، التي يفترض الحفاظ على هيبتها ، وتخفيف انعكاساتها المعنوية السلبية على الولايات المتحدة (38) .

وعلى هذا الأساس فالقوة الصلبة لا تنفصل عن القوة الناعمة والقوة الاقتصادية ، فهذه القوى الثلاث تشكل أبعاد وزوايا القوة والتفوق والهيمنة والسيطرة في السياسة الدولية . وينبغي لمن يتصدى للعمل في الاستراتيجيات والسياسات الدولية أن يعرف أن جدول أعمال

السياسة العالمية قد أصبح اليوم مثل لعبة الشطرنج ثلاثية الأبعاد لا يمكن الفوز بها إلا إذا لُعبت بطريقة عمودية وأفقية. ومشكلة بعض اللاعبين والزعماء أنهم لا يستطيعون اللعب إلا في اتجاه أو بعد واحد—أي إما إعلان وشن الحروب العسكرية أو فرض العقوبات الاقتصادية(39).

نظرياً ، فإن سياق القوة قد تغير بفعل عوامل لها صلة بالعولمة وانتشار وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات ويقظة المشاعر القومية والإقليمية وعدم ردعية السلاح النووي وضمور وضعف الرغبة في الغزو والاستعمار العسكري لدى الدول الكبرى، ما أدى إلى تغيير وتبدل في أشكال القوة ، لأن معادلات القوة لا تعمل إلا في السياق والإطار الذي توجد فيه علاقات وموازين القوة . فالدبابة لا تصلح لحرب المستنقعات والغابات ، والصاروخ والمدفعية لا يصلحان لجذب وكسب الآخرين . ومن ناحية أخرى ، فان استراتيجية القوة الناعمة هي الأكفأ والأمثل في عالم اليوم لقدرتها على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج والأهداف المتوخاة بدون الاضطرار إلى الاستعمال المفرط للقوة العسكرية ، وهي الأقدر على تشكيل اولويات وخيارات الآخرين وجدول أعمال الآخرين السياسي، وكل دولار يُصرف في مجالات القوة الناعمة أفضل وأجدى بأضعاف من صرف 100 في مجالات القوة الصلبة"(40) .

اما بلغة الارقام ، وفي كتابهما وهو بعنوان : "حرب الثلاثة آلاف مليار دولار: الكلفة الحقيقية للنزاع العراقي" ، قال ستيجليتز وليندا بيلمس : " إن كلفة العمليات العسكرية الأمريكية – بدون الأخذ في الاعتبار المصاريفَ على المدى الطويل ، مثل تأمين الرعاية الصحية للمحاربين القدامى – تخطت كلفة حرب فيتنام التي استمرت 12 عامًا " . وأشارا إلى أن كلفة هذه الحرب "تمثل أكثر من ضعف ما كلفته الحرب في كوريا "، وقال الكاتبان: "إن ثلث كلفة الحرب— أي : ألف مليار دولار –كان يمكن أن تستخدم من أجل تمويل بناء ثمانية ملايين مسكن، وتوظيف 15 مليون أستاذ ، وتقديم العلاج لـ530 مليون طفل ، ومنح تعليمية لـ 43 مليون طالب ، وتغطية صحية للأميركيين على مدى السنوات الخمسين المقبلة "(41) .

بالاضافة الى ما سبق، فان اغلب دول العالم باتت تقف بالضد من السلوك الخارجي للولايات المتحدة، بسبب تبنيها سياسة أحادية الجانب تكرّست بقوة خلال فترة بوش الابن. إذ سعى – بوش الابن – مدعوماً من الكونجرس إلى ترسيخ الانفرادية، بعيداً عن فكرة التعددية وبمرور الوقت تبين ان السياسات الأحادية واستراتيجية القوة الصلبة ساهمت في هبوط جاذبية الولايات المتحدة في عيون الآخرين ، وتمثلت النزعة الأحادية في رفض مشروعات الاتفاقيات متعددة الأطراف التي عُرضت على الكونجرس ، مثل اتفاقية قانون البحار ، واتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية ، ومعاهدة الألغام الأرضية ، وإنشاء المحكمة الجنائية الدولية ، وبروتوكول كيوتو وكانت النتيجة منطقية على المستوى العالمي ، ففي استطلاع للرأي أجرته محطة بي بي سي في 11 دولة خلال عام 2003 ، اعتبر 65% ممن شملهم الاستطلاع الولايات المتحدة قوة متعجرفة ، ورأى كثير منهم أنها تمثل خطراً يفوق كوريا الشمالية (42) .

ولذلك فقد بررت خبيرة العلاقات العامة لتحسين صورة امريكا شارلوت بيرز استقالتها في مارس 2003 بفشلها في تحسين صورة الولايات المتحدة الأميركية بسبب دعم أميركا المطلق لإسرائيل وموقفها من العراق واعترفت بأن تحسين صورة سياسة بلادها غير المقبولة كانت بمثابة ادخال فيل كبير في علبة صغيرة (43) .

ان دعوة ناي الى النأي عن استخدام استراتيجية القوة الصلبة في ادارة الصراع ، تنبه له آخرون وأكدوا على أهميته في كسب الصراعات وبسط النفوذ دون اللجوء الى القوة العسكرية المكلفة . اذ يقول ميخائيل ميلشتاين وهو باحث في مركز دراسات الأمن القومي الاسرائيلي : "إن تفوق إسرائيل يحتاج إلى معركة صبورة استنزافية مديدة السنين لا ترتكز فقط على كسر القوة العسكرية لقوى المقاومة وإنما تسعى أيضا لتقويض المراكز التي تتبلور فيها الأفكار ومنها تنغرس في وعي الجمهور . وفي هذا الإطار يبرز على وجه الخصوص دور أجهزة الإعلام والتعليم والمراكز الدينية في بيئة المقاومة ويبدو أنه فقط بعد أن نحدث التغيير الجوهري والطويل الأجل في أنماط عمل هذه المدارس والجامعات ووسائل الإعلام والمساجد والمؤسسات الدينية يمكن أن نلغي فكرة المقاومة من الوعي أو نهزمها " (44) .

ونتيجةً لتلك التداعيات ، وفي العام 2008 صدرت توصيات لجنة بيكر هاملتون لتعديل الاستراتيجية الأميركية للمنطقة للحد من الأكلاف العسكرية والبشرية والمالية للحروب ، وتمكن مجموعة من الخبراء والباحثين الاستراتيجيين من إدراج عبارة (**الحرب الناعمة** *****) في صلب هذه الاستراتيجية المرسومة على ضوء مجموعة نقاشات معمقة حصلت في أروقة مراكز ومعاهد الأبحاث المتخصصة بصناعة القرار الأميركي بين مفكرين عن الحزبين الجمهوري والديمقراطي وتحت إشراف معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية CSIS وقد توصل الفرقاء على أثرها إلى تسوية تقوم على دمج وتناغم استراتيجيات القوة الصلبة والقوة الناعمة في إطار معادلة واحدة أطلق عليها " القوة الذكية Smart power ****** " (45).

وبذلك أصبحت الحرب الناعمة والقوة الذكية جزءا رئيساً من التحول في استراتيجية ادارة الصراع. وأُقرت الحرب الناعمة رسمياً في الكونغرس الأمريكي في العام 2008. وقد وضح تيم واينر Tim Weiner في كتابه (ارث من الرماد : تاريخ الـ CIA) مفهوم الحرب الناعمة بقوله : ".... كذلك، فان من يطلع على أرشيف المخابرات الأميركية CIA الذي تسرب بصورة علنية على شكل وثائق على موقع ويكيليكس WikiLeaks ، يفهم ترابط الاستراتيجيات والسياسات وآليات التخطيط والتحرك لدى الأجهزة والأذرع التنفيذية للإدارة الأميركية التي عُهد إليها في مباشرة الحرب الناعمة على إيران والمتحالفين معها. فقد يظن ويتوهم بعضهم أن الحرب الناعمة هي فقط حرب إعلامية أو ثقافية أو سياسية منفصلة عن أي تحرك له صلة بالعمل الاستخباراتي والعسكري العملياتي على الأرض، وهذا خطأ منهجي ووهم كبير " (46).

وفي العام نفسه (2008) ، بلورت لجنة تخطيط السياسات في الخارجية الأمريكية بالتنسيق مع الجهات الأخرى في الإدارة الأميركية تقنيات سياسية جديدة تندرج ضمن استراتيجية القوة الناعمة وقد تم وضعها قيد التطبيق منذ سنوات في إطار مشروعين اثنين(47):

1. مشروع (21 Century statecraft) صناعة الدول في القرن الحادي والعشرين بهدف إحداث التغييرات في البنى السياسية لبعض الدول وخاصة المناوئة لأمريكا من خلال توظيف التكنولوجيا الاتصالية والإعلامية عبر تشكيل قوى سياسية ومدنية وشبابية

في ساحة الخصم تؤمن بالأفكار والقيم والسياسات الأمريكية ويتم التواصل معها عبر الإنترنت ووسائل الإعلام ، ويمكن ترميز هذا المشروع بما أطلق عليه إعلاميا بثورة الديموقراطيات الرقمية.

2. مشروع Diverting The Radicalization Track ويقوم على " إعادة توجيه مضمار التطرف " ويعني الاتصال بالبيئة السياسية للجماعات والنظم المتطرفة والمعادية وفتح حوارات معها عبر جهات ثالثة أو من خلال واجهات مدنية والسعي لتوجيه زخمها وامتصاص عنفها وتحويل حراكها وإشراكها في إطار اللعبة الديموقراطية بما يخدم المشروع الأميركي او استخدامها لتحقيق مشاريع معينة تخدم بطريقة او بأخرى المصالح الاميركية في مختلف مناطق العالم .

ومع وصول باراك أوباما للبيت الأبيض في يناير 2009 أضحت استراتيجية القوة الناعمة للأدميرال ناي موضع اهتمام ودراسة مستشاري الرئيس الأمريكي بغية الاستفادة منها في ترميم وتجميل صورة الولايات المتحدة التي طالتها العديد من التشوهات لا سيّما بعد غزو كل من أفغانستان (2001م) والعراق (2003م) . وبما أن القوة الناعمة أكثر فتكاً من القوة الصلبة بل وأكثر فعالية ، رأى العديد من الخبراء الأميركان أن من واجب الرئيس أوباما تبنيها لإعادة بناء ما دمرته القوة الصلبة في عهد سلفه جورج بوش الابن . وعلاوة على ذلك ، فان استخدام القوة الصلبة (العسكرية) أصبح أمراً صعباً ومكلفا من الناحية المادية، ناهيك عن المناهضة المتزايدة للحروب واستخدام القوة من قبل الرأي العام المحلي والاقليمي والعالمي(48).

وهذا الامر هو ما دعى اليه روبرت زلنيك – الباحث بمؤسسة هوفر البحثية الأميركية — ، اذ مع وصول اوباما الى البيت الابيض ، نادى زلنيك الى ضرورة تبني الولايات المتحدة الاميركية استراتيجية جديدة غير القوة العسكرية في سعيها لضمان نفوذها في مختلف مناطق العالم وفي التعامل مع القضايا الدولية بإيجابية ومقبولية ، وعلى الادارة الجديدة الاستفادة من اخطاء الادارة السابقة والابتعاد عن استخدام القوة الصلبة في سبيل تحقيق المصالح الاميركية وضمان النفوذ والهيمنة (49) .

ولمجموعة الاسباب التي ذُكرت ، وجد اوباما نفسه خلال ولايته الأولى أمام حتمية التغيير في استراتيجية ادارة الصراع، كالتلويح بالمثالية والتشديد على طابع الاعتدال والاهتمام الكبير بالسلام لتلميع صورة الولايات المتحدة من مخلفات الإدارة السابقة ، موجها بوصلة إدارته صوب التركيز على قضايا الاقتصاد والانفتاح الاقتصادي ، وتشجيع نماذج الحكم الديموقراطية (وفق المصالح الأميركية) واحترام المنظومة الدولية لحقوق الإنسان وعدم التردد في استخدام القوة والتذرع بحماية تلك المنظومة في إطار حلف دولي وقيادته من الخلف (ليبيا 2011 نموذجا) ، وليبتدئ ولايته الثانية بواقعية تمثلت في التأكيد على أن الوجود العسكري الأميركي المتقدم ما زال هو الحاجز المعتمد عليه أمام المنافسين الجدد من القوى العظمى وهو ما ترجمه الموقف الأميركي من الأزمة الأوكرانية ومحاولة وضع الدرع الصاروخي للناتو في خاصرة روسيا . ويمكن إجمال النقاط الهامة التي ركزت عليها إدارة أوباما في الآتي :

1. تحسين صورة واشنطن عن طريق سحب الجنود الأميركيين من أفغانستان والعراق وخفض الموازنة العسكرية ، والتركيز على الشقين الاقتصادي والاجتماعي .
2. تشجيع ودعم الديموقراطية وفق النموذج الأميركي.
3. التقليل من إمكانية حدوث حروب كبيرة تهدد الهيمنة الأميركية عن طريق توسيع مجالات تدخل الناتو ، لتنتقل مهام الأخير من الدفاع المشترك إلى حماية الأمن بكل ما يهدده من مخاطر فضفاضة كالإرهاب والاتجار بالمخدرات والجريمة العابرة للقارات (50) .

ولقد مرت ادارة الرئيس الاميركي اوباما باختبارات صعبة مس جزء كبير منها نفوذ الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة العربية ، ولا سيما ثورات ما يسمى بالربيع العربي . اذ مثلت هذه الثورات الاختبار الفعلي للإدارة الرئيس اوباما في اختيار الانسب من استراتيجيات ادارة الصراع في التعامل مع التطورات الجديدة .

وقد اتبعت الادارة الامريكية في البداية أسلوباً متأنياً وغير تدخلي في سبيل تعزيز الديموقراطية في المنطقة —كما تُصرح به الادارة الامريكية دائماً – . وأعلنت الادارة الاميركية عن تفضيلها للحكومات المنفتحة لأنها تعكس إرادة الشعوب ، غير أنها لم تتطرق لانتهاكات حقوق المواطنين المنتشرة في العديد من البلدان العربية . وعلى الرغم من أن الرئيس أوباما ارسل في أغسطس 2010 مذكرة من خمس صفحات إلى كبار مستشاريه في 10 أغسطس

2010 تحت عنوان " الاصلاح السياسي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا " والتي حثهم فيها أن يتحدوا الفكرة التقليدية التي تشير إلى أن الاستقرار في المنطقة يخدم دائماً المصالح الحيوية الأمريكية . وأراد الرئيس أوباما وفق ما أفادت تقارير تقدير مخاطر كل من استمرار الدعم الأميركي للنظم الاستبدادية والنظم التي لا تتمتع بشعبية على نحو متزايد ، والدفع الأميركي القوي للإصلاح والتغيير بعيداً عن استخدام القوة الصلبة (51) .

وقد تبين فيما بعد ، ان موقف المتفرج والمتردد للإدارة الاميركية في لعب دور فعال في ثورات الربيع العربي هو حصيلة الدروس المكتسبة من تجربة استخدام القوة الصلبة لاسيما في العراق وافغانستان ، اذ باتت الادارة الاميركية تدرك انه ليس من الضروري أن تورط الولايات المتحدة نفسها عسكرياً – استخدام القوة الصلبة – في أراضي بعيدة ، لاسيما في الشرق الأوسط ، إلا إذا كانت مصالحها الاستراتيجية معرضة للخطر ، وإذا كان هناك توافقاً نسبياً على الساحة الدولية وهو ما يتم ترجمته في قرارات من مجلس الأمن الدولي (52) . وهذا ما يفسر لنا ان الادارة الاميركية بدأت تدرك اهمية الابتعاد عن القوة العسكرية لتحقيق مصالحها، واذا كان لا بد من التحرك العسكري فيجب ان يكون مؤطراً بإطار دولي، اي الابتعاد عن الانفرادية في استخدام القوة .

كذلك فأننا نرى اليوم ان الإدارة الاميركية لم تتسرع في التعامل مع قضية داعش ، بالرغم من الاهمية الاستراتيجية التي يشكلها العراق في السياسة الاميركية . اذ اتجهت الادارة الاميركية الى تدويل القضية والسعي في التعامل معها ضمن الاطار السياسي – الدبلوماسي . اذ صرح كيري من بغداد قُبيل ساعات من خطاب أوباما في الحادي عشر من ايلول 2014، بأن "حكومة عراقية جديدة لا تقصي أحداً يجب أن تكون المحرك لاستراتيجيتنا العالمية ضد تنظيم ما يُعرف بـ ISIS "(53).

وفي خطاب اوباما المذكور آنفاً حول التقنيات الامثل والانسب للتصدي لتنظيم ما يُعرف بـ (داعش) ISIS ، ومعالجة التدهور الامني الذي حصل في العراق في الفترة الاخيرة ، قال اوباما : " .... هذه الحرب ليست حربا نشنها بمفردنا، فالقوة الأميركية يمكن أن تحدث فارقًا مفصليًا لكن لا يسعنا أن نفعل للعراقيين ما يجب عليهم أن يفعلوه لأنفسهم، كما أنه لا يمكننا أن نحل محل الشركاء العرب في تأمين منطقتهم . ولهذه الأسباب أصررت على أن أي

عمل أميركي إضافي كان رهناً بتشكيل العراقيين حكومة حاضنة ، وهو ما أنجزوه في الأيام الأخيرة. إذاً ، هذا المساء وبوجود حكومة عراقية في السلطة ، وبعد مشاورات مع حلفاء في الخارج ومع الكونغرس في الوطن ، بإمكاني أن أعلن أن أميركا ستقود تحالفًا عريضًا لرد هذا التهديد الإرهابي على أعقابه " (54) .

وقد حمل هذا الخطاب بين طياته الكثير من الاشارات ، لعل اهمهما هو امرين ، الاول ، تأكيد الادارة الامريكية بعدم القيام بعمل منفرد ، والثاني ، التأكيد على الحلول السياسية للازمة قبل الحلول العسكرية .

الخاتمة والاستنتاجات (Conclusions)

ادركت الولايات الاميركية بعد خوضها عدة حروب ، ان القوة العسكرية وحدها غير كافية لتحقيق اهدافها ، وغير كافية للحفاظ على مصالحها ، وغير كافية لتغيير سلوك دولةً ما . اذ بالرغم من اهمية القوة العسكرية ، الا اننا اليوم نعيش في عالم اضحت فيه التكنولوجيا والقدرة الاقتصادية لأية دولة هما القوى الحقيقة المؤثرة في السلوك الخارجي للدول الاخرى . اذ ان التكاليف الباهظة والخسائر البشرية الفادحة التي تتولد عن استخدام القوة العسكرية بات امراً غير مرغوباً فيه . ولهذا الامر ، ادركت الادارة الاميركية هذه الحقيقة وبدأت تركز على استخدام القوة الناعمة بصورة فعلية ، لاسيما، بعد وصول الرئيس اوباما لسدة الحكم .

ومن الممكن ان نلخص اهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها في بحثنا هذا ، كالاتي :

1. ان ادراك الادارة الاميركية ضرورة التحول في استراتيجيات ادارة الصراع والانتقال الاستراتيجي من استخدام القوة الصلبة Hard Power الى القوة الناعمة Soft Power هو نتاج للتداعيات التي ترتبت على التجارب العسكرية السابقة ، لا سيما احتلال افغانستان والعراق. لذا بات تكرار تلك التجارب مغامرة غير مضمونة النتائج وبالغة التكاليف. ولذلك وبعد وصول اوباما الى سدة الادارة الاميركية ، بات التركيز على استراتيجية القوة الناعمة هو الطابع الغالب على السلوك الخارجي الاميركي .
2. باتت الصراعات اليوم معقدةً اكثر من السابق ومتشابكة ومتداخلة الى حدً بعيد، الامر الذي يجعل استخدام استراتيجية القوة الصلبة امراً مستحيلاً .

3. ادراك الادارة الاميركية ضرورة التحرك ضمن الاطار الدولي في التعامل مع الازمات الدولية ، وليس بشكلٍ منفرد .
4. تزايد عدم الرضا من قبل الرأي العام الاميركي على استخدام القوة العسكرية من قبل الادارة الاميركية.
5. من الممكن ان تُستخدم القوة الصلبة من قبل الادارة الاميركية ، الا ان استخدامها سيكون محدوداً وضمن أطار دولي ، وليس بشكلٍ منفرد، كما هو الحال اليوم مع الطلعات الجوية الاميركية لضرب داعش في العراق .
6. في حال وصول الجمهوريين الى سدة الحكم بعد انتهاء الولاية الثانية للرئيس الاميركي باراك اوباما ، من الممكن ان تعود استراتيجية القوة الصلبة لتأخذ مكانتها السابقة – الاولوية في استراتيجيات ادارة الصراع – عند الادارة الاميركية ، في التعامل مع القضايا الدولية .

الهوامش (References)

1. هيغز وروبرت ، " الانفاق العسكري الامريكي في حقبة الحرب الباردة : تكاليف الفرص – الازمات الخارجية والقيود الداخلية " ، تحليل خطة ، تشرين الثاني 1998 ، ص 114 .
2. كلايد يرستوفنز ، الدولة المارقة : الدفع الاحادي في السياسة الخارجية الامريكية ، ترجمة : فاضل جكتر ، دار الحوار الثقافي للنشر ، لبنان ، 2003 ، ص 47 .
3. ستيفن والت ، نهاية العصر الاميركي ، ترجمة وتعليق : محمد العربي ، ضمن سلسلة دراسات اوراق : الجدل حول مستقبل القوة الاميركية ، مكتبة الاسكندرية ، وحدة الدراسات المستقبلية ، 2012 ، ص 12 .
4. آرمسترنغ . ديفد ، " اغنية دك تشيني لأميركا : وضع مشروع خطة هيمنة على كوكب الارض " ، مجلة هاربرز ، نيويورك ، 2002/10/1 ، رقم 1824 ، ص 76 – 81 .
5. هادي قبيسي ، السياسة الخارجية الاميركية بين مدرستين : المحافظية الجديدة والواقعية ، ناشرون ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، 2008 ، ص 29 .
6. سوسن العساف ، استراتيجية الردع : العقيدة العسكرية الاميركية الجديدة والاستقرار الدولي ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط1 ، لبنان ، 2008 ، ص 92 .
7. شوكت سعدون ، عناصر قوة الدولة الاستراتيجي – النظري والتطبيقي ، دار وردة الاردنية للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2007 ، ص 162 .
8. مسفر بن ظافر القحطاني ، استراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في ادارة الازمة الارهابية في المملكة العربية السعودية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، قسم العلوم الادارية ، الرياض ، 2010 ، ص 70.
*أن يكون للدولة قوة روحية ومعنوية من خلال ما تجسده من أفكار ومبادئ وأخلاق ومن خلال الدعم في مجالات حقوق الإنسان والبنية التحتية والثقافة والفن، مما يؤدي بالآخرين إلى احترام هذا الأسلوب والإعجاب به ثم اتباع مصادره ، وغالبا ما يطلق هذا المصطلح على وسائل الإعلام الموجهة أو ما يسمى بالإعلام الموجة لخدمة فكر ما .
9. جوزيف ناي ، القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة : د. محمد توفيق البجيرمي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2007 ، ص 25 – 27 .
10. المصدر نفسهُ ، ص 20.

11. يحيى اليحياوي ، القوة الناعمة : أو في التمظهرات الجديدة للتسلط ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 369 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، نوفمبر 2009 ، ص 34 .
12. المصدر نفسه ، ص 26 .

**ان مصادر القوة الناعمة لأي دولة يمكن أن تأتي من ثلاثة مصادر : ثقافتها (في أماكن حيث أنها جذابة للآخرين) ، والقيم السياسية (عندما ترقى لهم في الداخل والخارج) ، وسياستها الخارجية (عندما ينظر إليها على أنها شرعية وجود السلطة الأخلاقية).

13. يحيى اليحياوي ، مصدر سبق ذكره ، ص 31 .
14. Nye, Joseph. "Propaganda Isn't the Way: Soft Power," The International Herald Tribune. January10, 2003, p.7.
15. د. محمد ياغي ، الحرب الناعمة وإشكالية الممانعة ، من ضمن سلسلة مركز قيم للدراسات : الحرب الناعمة مقومات الهيمنة وإشكاليات الممانعة ، ط1 ، بيروت ، 2011 ، ص54-55 .

***الاسباب التي دعت الى استحداث هذه الوثيقة – حسب راي الادارة الامريكية – انه في الوقت الذي يزيد فيه أعداء الولايات المتحدة من استخدام أحدث التقنيات الحديثة لتوصيل رسائلهم لكل العالم ، إضافة إلى استخدام الانترنت كوسيلة لتجنيد المزيد من الإرهابيين ولجمع الاموال والتبرعات للإنفاق على خططهم الهادفة إلى إلحاق الضرر بالولايات المتحدة ، لذا تتطلب المرحلة القادمة التركيز على مبدأ أهمية التعامل مع المعلومات والتواصل مع الآخر بصورة أكبر من التركيز على ترويج المصالح الأمريكية بصورة مباشرة .

16. QDR Extension Roadmap for strategic communication 2006 , deputy secretary of defense , 1010 defense pentagon , Washington DC 20301 – 1010 , September 25 2006 , p2-3 .
17. ان نجاح الولايات المتحدة الامريكية –كما يرى جوزيف ناي – يعتمد على فهمها الاكثر عمقاً لدور القوة الناعمة ، وتطوير توازن سليم بين القوة الناعمة والقوة الصلبة ، وادارة القوتين بقدر عال من الوعي بأوجه التشابه والاختلاف بينهما وطرق تأثير كل منهما على الاخرى ، لينتج عن امتزاج القوتين ما يطلق عليه " القوة الذكية " . المصدر : جوزيف ناي ، مصدر سبق ذكره ، ص 14 .
18. يحيى اليحياوي ، اسلحة العدوان الشامل : تطرف القوة وعولمة الخوف ، منشورات عكاظ ، الرباط ، 2003 ، ص 18 .
19. يحيى اليحياوي ، القوة الناعمة : أو في التمظهرات الجديدة للتسلط ، مصدر سبق ذكره ، ص 7 .
20. "Soft Power Survey 2012". Monocle. 16 December 2013., http://monocle.com/film/affairs/soft-power-survey-2012/ .
21. Sweet & Maxwell, English Common Law is the most widespread legal system in the world, Mattison Public Relations, November 2008 , P 16 .
22. London's three Olympic Games compared". BBC. 24 July 2012 .
23. "International Student Statistics". UK Council for International Student Affairs, 16 December 2013.
24. "KPMG's Annual Tax Competitiveness Survey 2013". KPMG, 22 December 2013.
25. سمر ابراهيم محمد ، تركيا ووسائل قوتها الناعمة تجاه العالم العربي ، ملف الأهرام الاستراتيجي ، 1 اغسطس 2012: http://digital.ahram.org.eg/Policy.aspx?Serial=986425
26. Hugh Pope, the sons of the conquerors; Rise of the Turkic World; Overlook press; New York; May 2005, pp. 44-45.
27. سمر ابراهيم محمد، مصدر سبق ذكره.

****في تعليق على اهمية تطبيق القوة الناعمة الامريكية ، يقول Tom Friedman (معلق في نيويورك تايمز): " ... ونحن بحاجة الى توسيع دائرتي كل من القيم والبيتزا عالمياً " . المصدر : فريدمان ، " بيان للعالم السريع " ، نيويورك تايمز ، 15/12/1999 ، ص3 .

28. حسين علي حسين علي البحيري ، القوة الناعمة ، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، اكتوبر 2008 ص22 .
29. محمد حمدان، القوى الناعمة وادارة الصراع عن بعد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2013، ص 23.
30. المصدر نفسه ، ص 24 – 25 .
31. لمعلومات اكثر حول الموضوع ، انظر :

Apple Store: Chain of Devotion , by : Leander Kahney, : https://archive.today/20130105173410/www.wired.com/gadgets/mac/news/2003/12/61513#selection-1769.1-1769.15.

32. Josef Joffe,"Who's Afraid of Mr. Big?"The National Interest, Summer 2001, P 43.
33. لمعلومات اكثر حول الموضوع ، يُنظر :

Cooper, Postmodern State, and Danial Bell, The Coming of Post-Industrial Society; A Venture in Social Forecasting (1976: Paperback edition with new foreword; New York Books, 1999), p.23.

34. مايكل شيفر ، الولايات المتّحدة والقوى الصاعدة ، عرض : علي حسين باكير ، مركز الجزيرة للدراسات . لتفاصيل اكثر حول الموضوع ، انظر :http://studies.aljazeera.net/reports/2009/20117222853453998.htm#
35. د . صدقة يحيى فاضل ، القوة الناعمة ، مجلة الشورى ، العدد 107 ، المملكة العربية السعودية ، مارس 2008 ، ص41 .
36. Cited in Ralph B. Levering, The Public and American Foreign Policy, 1918-78 (New York: William Morrow, 1978), p. 32.
37. محمد حمدان ، مصدر سبق ذكره ، ص 26 .
38. جوزيف ناي ، مصدر سبق ذكره ، ص 4-5 .
39. المصدر نفسهُ ، ص 12-20 .
40. المصدر نفسهُ ، ص 25 .
41. ليندا بيلمز وجوزيف ستيغليتز ، الحرب على العراق تكلف تريليوني دولار ، ترجمة : امل الشرقي ، الولايات المتحدة ، 2008، ص 22 – 24 .
42. عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، " جوانتانامو و صورة أميركا القبيحة " ، مجلة الموقف العربي ، مصر ، ١ نوفمبر ٢٠٠٥ ، ص24 .
43. د. معتز بالله عبد الفتاح، خطاب الدبلوماسية الشعبية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط: التحليل والفعالية ، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الدبلوماسية العامة الأمريكية تجاه العالم العربي ، برنامج حوار الحضارات ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2006 ، ص29 .
44. مقالة للباحث الإسرائيلي في مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي ميخائيل ميلشتاين تحت عنوان "صعود تحدي المقاومة وأثرها على نظرية الأمن القومي الإسرائيلي" ، صحيفة السفير اللبنانية ، العدد 11495 ، بتاريخ 2010/1/18 .

*****من الناحية الإجرائية ، تجيز نظرية الحرب الناعمة خطط الحرب غير المباشرة " كاللعب بقواعد الخصم ، وخلق حالة من التشكيك في الثوابت والمعتقدات التي يتبناها الخصم . وفي مظهر الحرب الناعمة ، يتمظهر الاشتباك مع الخصم الخارجي بلون محلي تماماً "، بمعنى أن يتبلور حضور الوكيل المحلي في إطار بيئة حاضنة لأهداف الخصم بطريقة غير مباشرة . وفي هذا السياق يستعير الوكيل المحلي خطاباً وطنياً حماسياً لا يثير أية شبهة من حوله . بل ، ومن الأفضل أن يتبنى هو بالكامل مجموعة الثوابت المشكك فيها" . المصدر : صحيفة الجريدة ، (العدد 1024) ، محمد صادق الحسيني ، 2010/8/30.

******اطلقت هيلاري كلينتون مفهوم استخدام « القوة الذكية » في السياسة الخارجية لبلادها ، والتي تستند الى الآليات «البراغماتية والديبلوماسية»، متعهدة بـ «نمطاً مختلفاً» في التعامل مع ايران ، وعملاً دؤوبا لانعاش عملية السلام في الشرق الاوسط وتحقيق «الطموحات المشروعة للفلسطينيين»، ورص التحالفات «وضمان مصالح حلفاء واشنطن في المنطقة». المصدر : صحيفة الحياة ، 2009/1/15 .

45. منذر سليمان ، مقالة بعنوان " أميركا : انعطاف استراتيجي مؤجل لكنه قادم " ، 2009 ، مركز الجزيرة للدراسات http://studies.aljazeera.net:

46. تيم واينر ، إرث من الرماد : تاريخ CIA ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، 2010 ، ص 377 – 452.
47. صحيفة الشرق الأوسط السعودية بتاريخ 2011/10/9 .
48. عبد الرحيم محمد خبير ، القوة الناعمة والخشنة في السياسة الأمريكية: نماذج من المشهد العربي ، صحيفة الصحافة السودانية، العدد : 6413 ، 25 مايو 2011 .
49. حنان سليمان ، العراق ليس الجبهة المركزية في الحرب على الإرهاب ، تقرير واشنطن ، العدد 152، 28 مارس 2008 .
50. سامي السلامي ، لعبة صناعة الأعداء في التفكير الاستراتيجي الأمريكي : ما بين المثالية والواقعية في ولايتي أوباما ، صحيفة رأي اليوم ، لندن ، 26 سبتمبر 2014.
51. فواز جرجس ، سياسة أوباما تجاه الشرق الأوسط : نهاية النفوذ الأمريكي ، مجلة شئون دولية ، العدد 89 ، المعهد الملكي البريطاني ، فبراير 2013 ، ص 12 .
52. المصدر نفسه ، ص 16 .
53. التصريح مأخوذ من موقع قناة الحرة على الانترنيت ، نُشر على الموقع بتاريخ 11–9–2014 . المصدر :
http://www.alhurra.com/content/obama-reactions-isis-speech-/257733.html
54. نص كلمة الرئيس الامريكي أوباما حول خطة القضاء على "داعش" في العراق وسوريا . المصدر :
http://almasalah.com/ar/NewsDetails.aspx?NewsID=38038